القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن
يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعا أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا
بك وبه نعطيهم أموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله ما نعطيهم إلا السيف حتى يحكم
الله بيننا وبينهم **فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك
فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا **فأقام**
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال
إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب
وضرار بن الخطاب تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا ببني كنانة
فقالوا تهيؤوا يا بني كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم أقبلوا تعنق
بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا والله إن هذه لمكيدة ما كانت
العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه
فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع **وخرج علي بن أبي طالب**
في نفر من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم وأقبلت
الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراح
فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو
وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فقال يا عمرو إنك كنت عاهدت الله
لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه فقال له أجل فقال له علي
فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فإني أدعوك
إلى النزال فقال له لم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال علي لكني والله أحب
أن أقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم أقبل على علي
فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت خيلهم من الخندق

هاربة وذكر ابن إسحاق في غير رواية البكائي أن عمرا نادى من يبارز فقام
علي رضي الله عنه وهو مقنع في الحديد فقال أنا له يا رسول الله فقال له اجلس
إنه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يؤنبهم ويقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم
دخلها أفلا تبرزون لي رجلا فقام علي فقال أنا يا رسول الله قال اجلس إنه عمرو ثم نادى
الثالثة **فقال**

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز
وكذاك إني لم أزل متسرعا قبل الهزاهز إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال أنا له يا رسول الله فقال إنه عمرو فقال وإن
كان عمرا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى إليه علي **وهو يقول**

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من أنت قال أنا علي قال ابن عبد مناف فقال أنا علي بن أبي طالب فقال غيرك
يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فإني أكره أن أهريق دمك فقال علي لكني والله
ما أكره أن أهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو
علي مغضبا ويقال إنه كان على فرسه فقال له علي كيف أقاتلك وأنت على فرسك
ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم أقبل نحوه فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو
فيها فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه علي على حبل
العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف
أن عليا قد قتله ثم قال علي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)